

٧٦. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم تسلیم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:00:00

قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي سيقول الجهال وضعاف العقول من اليهود وامثالهم في سخرية واعتراض. ما الذي صرف هؤلاء المسلمين عن قبلتهم التي كانوا يصلون الى جهتها اول الاسلام - 00:00:19 وهي بيت المقدس قل لهم ايها الرسول المشرق والمغرب ومن بينهما من كل الله وليس جهة من الجهات خارجة عن ملکه وليس جهة من الجهات خارجة عن ملکها خارجة خارجة عن ملکه - 00:00:37

يهدي من يشاء من عباده الى طريق الهدایة القويم. وفي هذا اشعار بان الشأن كله لله في امثال اوامرها. فحيث وجها توجهنا. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:58

لما حولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة تساعل هؤلاء السفهاء وهم اليهود السفه يكون دلالة على نقص في عقل الانسان الله تعالى له المشرق والمغرب كما بين سبحانه وھؤلاء يتتساهلون يتتسائلون ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:01:15

لماذا كانوا على قبلة؟ ثم تحولوا عنها الى قبلة ثانية فاجابهم الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فالامر لله عز وجل في ارضه وفي - 00:01:39

شرعه وفي قدره سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فحيثما وجهنا الله عز وجل توجهنا وحيثما امرنا سبحانه وتعالى انتمنا ولها - 00:01:54

كما تقدم في النسخ يكون امرا من الامر لحكم. يكون امر من الامر لحكم. ثم ان الله يرفع هذا الحكم فيتغير الى حكم اخر فيلتزم المسلم الحكم الاول لما كان نازلا ثم بعد ان رفع يلتزم ويعتقد ان ذاك الحكم قد انتهى وان ثم حكم اخر وهكذا - 00:02:14

لكن كما قال عز وجل هؤلاء كما بين سفهاء لا يستطيع ان يعلم ليس فيه رشد وفهم فلهذا يسأل مثل هذه الاسئلة الدالة على جهله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا - 00:02:35

على من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان الله بالناس لرءوف رحيم اي وكما هدیناكم ايها المسلمين الى الطريق الصحيح في الدين. جعلناكم امة خيارا عدوا. لتشهدوا على الامم في الآخرة ان - 00:02:58

لهم ان ان رسول رسلهم بلغتهم رسالتهم ربهم ويكون الرسول في الآخرة كذلك شهيدا عليكم انه بلغكم رسالة ربه وما جعلنا ايها الرسول قبلة بيت المقدس التي كنت عليها ثم صرفناك عنها الى الكعبة بمكة - 00:03:21

الا ليظهر ما علمناه في الازل. علما يتعلق به التواب والعقوب. لنميز من من يتبعك ويطيعك معك حيث توجهت ومن ومن هو ضعيف الایمان فينقلب مرتدًا عن دينه شكى ونفاقه - 00:03:42

وان هذه الحال التي هي التي هي تحول المسلم في صلاته من استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة لثقيلة شاقة الا على الذين هداهم الله ومن عليهم بالایمان والتقوى وما كان الله ليضيع ايمانكم به واتباعكم لرسوله - 00:03:59

ويبطل صلاتكم الى القبلة السابقة. انه سبحانه ليرحم الناس رحمة واسعة في عاجلهم واجلهم بين سبحانه واجلهم فضل هذه الامة لقوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط هو العدل الخيار - 00:04:19

قال الله عز وجل في هذه الامة كنتم خير امة اخرت للناس هذه الامة بحمد الله هي افضل الامم مع انها اخر الامم فانها اول هذه فانها اول الامم دخولاً الحنة - 00:04:39

فأول من يدخل الجنة هذه الامة جعلها الله عز وجل هذه الامة وسطا فهـي عـدل خـيار ولـهـذا تـشـهد عـلـى الـامـمـ الـتـي كـانـتـ قـبـلـهـا لـانـ اللهـ الـلـفـغمـ اـنـ الرـسـاـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـدـ بـلـغـهـ 00:04:52

يدعى نوح كما في الحديث القيامة فيقال هل بلغت؟ والله اعلم سبحانه يعلم انه قد بلغ ولكن تظهر في القيامة امور كثيرة تتبيّن فيها
الحج على الناس، تقوا، امة نوح ما بلغنا - 10:05:00

فيؤتى بهذه الامة فتشهد ان نوها قد بلغ بما علموا بان الله اخبرهم في كتابه ان نوها قد بلغ هذه الامة هي امة الوسط واعلم ان كلمة الوسط يدعوها كتبها حدا - 00:05:30

وكل احد يزعم ان ما هو عليه هو الوسط وانه هو الوسطي انه صاحب النظرة السليمة ولا يمكن ان يكون احد وسطا الا اذا كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه قطعا - 00:05:46

اسعد الناس في كل ثناء في هذه الامة اسعد الناس في كل ثناء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لانه هو الذي دل الامة على كل هذا الخبر - 00:06:02

فإذا قال أحد أنه على الوسط فليبرهن على أنه على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون على الوسط. أما أن يظن أن الوسط دعمة بدعها الإنسان: وتحفظ - 00:06:13

من احكام الله عز وجل وتسهيل للحرام وتملص من الواجبات ثم يسمى هذا وسطا فهذا ليس وسطا. هذا لا شك انه خروج عن الشرع
وضلالة، وزيغ قاتا، تعالى، لتكونوا شهداء على الناس - 00:06:27

ويكون الرسول عليكم شهيداً. الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد على هذه الأمة فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فيشهد النبأ. صلى الله صلى الله عليه وسلم على - 00:06:44

امته وتشهد هذه الامة على الامر قبلها وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي الاولى التي هي الى بيت المقدس يخبر تعالى انه ما جعل تلك القبلة قال الا نعلم لا شك ان الله يعلم الشيء قبل ان - 00:06:57

وقوله تبارك وتعالى هنا الا لنعلم ينبغي ان يعرف المراد منه فان الله تعالى من جهة علمه يعلم كل شيء كما قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بحناح كما قال، عز وجله، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من:-

00:07:15

السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 36:07:00

هذا - 00:07:52

يعلمه حتى وهو لم يقع - 00:08:11

وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين - 00:08:29

ردو - 00:08:46

حتى يظهر ويفعلوه ويعلمونه. فيؤاخذهم ويجازيهم سبحانه اما مجرد علمه ان فلانا سيقع منه كذا وكذا من الذنب. فلا يؤاخذ بعلمه حتى اذا مضى هذا الانسان وعمل ما قد علم الله انه سيعمله - [00:09:15](#)

اخذه الله تعالى به فيظهر علم الله السابق هذا هو المراد في هذه الآية وبماهلاها كما بين ابن عباس رضي الله عنهم وغيره من اهل العلم قال الا لنعلم من يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبه - [00:09:34](#)

لأن تحويل القبلة يبين ويظهر اهل الایمان الثابتين الذين يقولون حيث توجهنا حيث وجهنا الله توجهنا الى شرق او الى غرب اتجهنا كما امر الله سبحانه وتعالى ويظهر المتزعزع المتشكك المضطرب - [00:09:49](#)

الذي اذا جاء امر كهذا انقلب على عقبيه والعياذ بالله وانتكس وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. يعني تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة هو امر قد يكبر على النفوس - [00:10:09](#)

الا على من هداه الله تعالى وثبته وعلم ما تقدم من ان المشرق والمغرب كلها كله المشرق والمغرب كلها لله عز وجل وان الامر امره تعالى القدر قدره واليه المرد سبحانه وبحمده فحيثما وجه عباده فيجب ان يتوجهوا - [00:10:29](#)

لكن لا يوفق لهذا كل احد. لهذا صارت كبيرة يتزعزع بعض الناس ويتطيع بعض اذا جاءت احكام او اذا جاءت اقدار ولم يسلم لها اذا جاء حكم شرعى ولم يوفق للتسليم له يتزعزع - [00:10:51](#)

او جاء قدر من اقدار الله واعتراض عليه واحتاج عليه ايضا تزعزع على العبد ان يرظى وان يسلم وان يعلم ان الله سبحانه وتعالى اعلم من خلقه في شرعيه وقدره واليه سبحانه وتعالى مرد الامور كلها - [00:11:06](#)

قال عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم لما نزلت آية صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة تسائل بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ماذا عن صلاتنا الى تلك القبلة المحولة - [00:11:25](#)

يقولون ان الله تعالى امر ان يصرف ان تصرف الصلاة الى الكعبة ماذا عن صلاتنا الى بيت المقدس؟ لأن بيت المقدس لا شك انه لا يجوز ان يستقبل الان ولا حين نزول الكعبة - [00:11:43](#)

هنا نزول الآية الى قيام الساعة لا يجوز ان يستقبل هذا يتساءل رضي الله عنهم ماذا عن صلاتنا تلك التي صارت الى تلك القبلة التي نسخت قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:12:00](#)

انه لن يضيع عليكم شيء من تلك الصلاة لانكم اتجهتم الى بيت المقدس طاعة لله تعالى ثم اتجهتم الى الكعبة طاعة لله تعالى. فما سلف من الصلوات التي كانت الى بيت المقدس صحيحة لا تضيع - [00:12:15](#)

واستدل اهل السنة بهذه الآية على ان العمل داخل في الایمان وذلك ان الله سبحانه وتعالى ذكر الصلاة باسم الایمان. فقال سبحانه وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس - [00:12:29](#)

فتسمية الصلاة الایمان يدل على ان العمل من الایمان وهذا ورد في له نظائر كثيرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا. فاطلق على - [00:12:44](#)

الصيام وعلى القيام وعلى اعمال كثيرة اطلق عليها اسم الایمان ودل على ان العمل ولا شك داخل في الایمان اخراج المرجئة العمل من الایمان لا شك في بطلانه وانهم قد - [00:13:07](#)

صلوا في حقيقة الایمان الایمان لا شك ان العمل يدخل فيه والدليل عليه ادلة كثيرة جدا دالة على هذا فان الایمان عند اهل السنة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والاركان - [00:13:22](#)

ثم قال سبحانه وتعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم الصيفتين من صبغ المبالغة رؤوف على وزن الفعل ورحيم على وزن الفعل. اي انه عز وجل عظيم الرأفة وعظيم الرحمة سبحانه - [00:13:42](#)

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاه فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعلمون - [00:13:57](#)

اي قد نرى تحول وجهك ايها الرسول في جهة السماء مرة بعد مرة انتظارا لنزول الوحي اليك في شأن القبلة عن بيت المقدس الى الى

قبلة تجدها ترضاها وهي وجهة المسجد الحرام - [00:14:18](#)

في مكة فول وجهك اليها وفي اي مكان كتم ايها المسلمين واردم الصلاة فتوجها نحو المسجد الحرام وان الذي وان الذين اعطاهم الله علم الكتاب من اليهود والنصارى لا يعلمون ان تحويلك الى الكعبة هو الحق الثابت في في كتبهم. هو الحق - [00:14:36](#)

هو الحق هو الحق الثابت الثابت في كتبهم وما الله بغافل عما يعلم هؤلاء المعتبرظون المشككون وسيجازيهم على ذلك يقول تعالى قد نرى تقلب وجهك اي النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان - [00:14:56](#)

الکعب القبلة الى الكعبة وكان عليه الصلاة والسلام بين تعالى يتقلب وجهه في السماء يتمنى ان تصرف القبلة الى الكعبة فاتاه من ربه تعالى الخبر بقوله فلنولينك قبلة ترضاها وهي الكعبة - [00:15:16](#)

طول لي وجهك شطر المسجد الحرام يولي وجهك عند صلاتك الى جهة المسجد الحرام وحيثما كتموه وهذا حكم عام الى قيام الساعة. حيثما كتموه يا ايها المسلمين اتجهوا نحو هذا الموضوع - [00:15:39](#)

في صلاتكم وحولت وصرفت الكعبة من بيت المقدس الى الكعبة وهذا صار حكما عاما والله الحمد الى قيام الساعة ونسخت القبلة الاولى فليس الاحد ان يستقبلها بعد ذلك ولهذا لما صلى احد الصحابة رضي الله عنهم مع النبي

صلى الله عليه وسلم بعد ان حولت القبلة - [00:15:58](#)

جاء الى اهل قباء وهم يصلون الى جهة بيت المقدس. وقال اشهد لقد صليت مع رسول الله صلی الله عليه وسلم الى الكعبة فتحولوا وهم في الصلاة نفسها طاعة لله ورسوله فتحولوا - [00:16:20](#)

الى الكعبة فصار اول الصلاة متوجها الى بيت المقدس وآخر الصلاة متوجها الى الكعبة اهل المدينة قبلتهم نحو الجنوب كما هو معلوم الان الى جهة الكعبة وفي السابق كانت القبلة الى بيت المقدس فكان - [00:16:34](#)

الامام متوجهها جهة الشمال وهم متوجهون الى جهات الشمال فلما حولت الكعبة تغير الامام فصار مكان المأمومين وصار المأمومون وراءه صليت هذه الصلاة النادرة الى قبلتين طاعة لله ورسوله - [00:16:54](#)

يقول نكمل صلاتنا هذه ثم نصلي لاحقا نفذوا رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كما قال عز وجل وانها لكبيرة وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ثم ان الله تعالى اخبر بامر - [00:17:14](#)

يعرفه اهل الكتاب جيدا وهو العلم بالحق مع جده وكتمانه قال سبحانه وتعالى بعد ان حول الكعبة وامر بان يتوجه الى شطر بيت المقدس الشطر او فول وجوهكم شطره او الى جهته - [00:17:34](#)

قال وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق هذا الامر يعلم اهل الكتاب انه هو الحق وان الصدق فيه. لكنهم كتمة كذبة فجرة. يكتمون الحق ويلبسونه ويدلسون على الناس لانهم لا يريدون - [00:17:49](#)

ان يخضع للحق ولهذا تجدهم دائما من جهة الحق اهل كتمان ومن جهة الباطل الذي معهم اهل تلبيس للباطل بالحق وصار لهم من الشر قديما وحديثا ما من خللاته الى افساد دين الناس - [00:18:08](#)

وتشكيكهم في امر ربهم والا فهم يعلمون ان هذا الصرف للكعبة للقبلة الى الكعبة هو حق لا شك فيه وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم بغافل الله تعالى ليس غافلا عنهم ولا عن غيرهم. فالله تبارك وتعالى - [00:18:26](#)

ينفي عنه الغفلة هذا مما ينفي عن الله مما ينفي عن الله تعالى الغفلة النوم والظلم ونحو ذلك امر الصفات المنفية يعلمه المسلم لان المنهج في الاسماء والصفات قائم على قواعد كبيرة من ضمنها هاتان الفاعدتان - [00:18:44](#)

اثبات ما اثبت الله ونفي ما نفي الله. فاما نفعه الله تعالى عن نفسه هذه الصفات ولهذا يقال للمتحذلق ما في الصفات ان الله تعالى قد نفي ما لا يليق - [00:19:07](#)

به سبحانه وبحمده وما تزعمه من ان صفة كذا وكذا لا تليق بالله مما اثبته الله ورسوله صلی الله عليه وسلم انت فيه محاذ له تعالى لأن الله تعالى اذا اثبت صفة فيجب ان - [00:19:21](#)

واذا نفها فيجب ان تنفي. وكما انك تلحد اسماء الله بنفي ما اثبت فان الممثل يلحد باثبات ما نفع سبحانه وتعالى الالحاد في الاسماء

والصفات انواع خمسة من ضمنها ان يعكس ما امر الله تعالى به من اثبات ما اثبتت - [00:19:32](#)
ونفي ما نفي فمن نفي ما اثبت الله في حال اكثر المتكلمين من المعتزلة ومن او عكس فاثبت ما نفي الله الممثلة الممثلة اثبتو ما نفي
الله لان الله نفي الممثلة - [00:19:56](#)

وهم اثبتو في الصفات الممثلة فاثبتو ما نفي الله فهذا الحاد الحاد في الاسماء والصفات وهكذا المعطلة فالواجب ان يثبت لله ما
اثب لنفسه سبحانه وهو اعلم بنفسه ما الذي يليق به وينفع عنه ما نفاه عن نفسه فهو اعلم - [00:20:15](#)
ما الذي لا يليق به ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما انت بتتابع قبلتهم. وما بعضهم بتبعين قبلة بعض وان
اتبع اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين - [00:20:31](#)

اي ولئن جئت ايها الرسول الذين اعطوا التوراة والانجيل بكل حجة وبرهان. على ان على ان توجهك الى الكعبة في الصلاة هو الحق
من عند الله ما تبعوا قبلتك. عنادا واستكبارا وما انت بتتابع قبلتهم مرة اخرى. وما بعضهم بتتابع قبلة بعض - [00:20:55](#)
ان اتبعت اهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم بانك على الحق وهم على الباطل هنا يا شيخ في قاطع يا شيخ انك
حينئذ لمن الظالمين لانفسهم وهذا خطاب لجميع الامة ولئن اتبعت - [00:21:15](#)

ولان اتبعت اهواءهم في شأن القبلة وغيرها بعد ما جاءك من العلم. بانك على الحق وهم على على الباطل. الان يأتي. يأتي الجواب
الان ولئن اتبعت انك نعم. انك حينئذ لمن الظالمين لانفسهم. وهذا خطاب لجميع الامة. وهو تهديد ووعيد لمن يتبع اهواء المخالفين
لشريعة الاسلام - [00:21:34](#)

ولهذا هذه الآية فيها عبرة للمعتبر لا تقطع النfos حسرات على اليهود والنصارى ولا يذهب العاقل ليتنازل لهم عن شيء من دين الله
فإن دين الله ليس لأحد حتى يتنازل عنه - [00:21:56](#)

يخبر تعالى بان اهل الكتاب هؤلاء الذين ضلوا عن سواء السبيل ان اتوا بالآيات والحجج والبراهين الدالة على الحق فانه لن يتبعون
ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية كل عالمة دالة على الصدق - [00:22:13](#)

ما تبعوا قبلتك لانهم قد علموا الحق وتنکبوه وما انت بتتابع قبلتهم لانك مطيع لله تعالى فلا تطيعهم وانما تطيع الله عز وجل قال
تعالى في بيان ما بينهم هم انفسهم - [00:22:32](#)

وما بعضهم بتتابع قبلة بعض امة اهل اختلاف من بعد ما تبين لهم الحق ومن بعد ما جاءهم وظهر لهم ما الذي يطبع فيهم لا لا يفقهه ولا
يعقل ولهذا قال الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاوة - [00:22:51](#)
فسيكيفهم الله هذا التقطع والتحسر عليهم في غير موضعه. قال تعالى في اكثر من موضع فلا تأس على القوم الكافرين بين سبحانه
وتعالى ان هذا الصنف لا ينبغي ان يؤسى عليه - [00:23:17](#)

ولهذا نبي الله شعيب لما اهلك الله تعالى قومه بعد ما جاءهم بالبيانات وبعد ما اظهر لهم ما يجب من طاعة الله ثم انزل الله بهم
عقوبته قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربكم ونصحتم لكم - [00:23:32](#)

فكيف على قوم كافرين لا يستحقون ان يؤسى عليهم اصلا وهكذا بين تعالى فيما يتعلق باهل الكتاب لما بين سبحانه لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم - [00:23:54](#)

ختم الآية بقوله فلا تأس على القوم الكافرين. اناس مصرون على ما هم فيه من الباطل يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق
كما يعلمون ابناءهم ثم يأبون ان ينصلعوا - [00:24:12](#)

ويعand ويقول اخو حبي ابن اخطب لما رقب النبي صلى الله عليه وسلم نهارا كاملا واتى اليه من الصباح الى الظهر ثم بقي من الظهر
الى المساء يرقب علامها في التوراة في رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:27](#)

فلما تحقق انه رسول الله والخبر ترويج ام المؤمنين صافية رضي الله عنها اتى وقد تغير عن وضعه وعن خلقه السابق فيقول له حبي
بن اخطب اهو هو هو رسول الله حقا بعد ما رأيت الصفات - [00:24:50](#)

قال اي والله قال فما عزمت ما الذي عزمت عليه بعد ما رأيت وتأكدت؟ قال حربي ما بقيت. نسأل الله العافية ماذا يفعل بهذا الذي

يقطع نفسه عليهم ويسعى لأن يرضيهم كما قال تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:25:14](#)
هؤلاء أناس لا يفهون. لا يعلمون قدر الله وشرعه لأن الله سبحانه وتعالى قد قضى أن هؤلاء يصرون على ما هم فيه من الباطل ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية - [00:25:34](#)

لها شأن عظيم هذا الموضع له شأن من كتاب الله انهم لو يؤتون بكل آية ما تبعوا اذا على ما يتقطع اظهر الحق وبينه واظهر حجة الله البالغة ثم ان قبل فالحمد لله وان لم يقبل فاستمسك. كما قال تعالى فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم - [00:25:49](#)

ما دمت على الصراط المستقيم استمسك ولهذا قال الله تعالى وما تفني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون. فمن الناس من لا ينفعه وهذا قال بعض السلف من لم يتعظ بالقرآن - [00:26:14](#)

وبالموت فلو انتطحت بين يديه الجبال ارتفعت وصار بعضها يضرب بعضها حتى يثبت له الحق ما يتعظ لانه اذا لم يتعظ من القرآن ولم يكن له في الموت واعظ - [00:26:27](#)
هذا لا حيلة فيه حتى لو رأى ما نسأل الله العافية والسلامة ولهذا اهل الكفر هؤلاء من اليهود والنصارى من اشر الناس لأنهم قد علموا الحق وتنكبو - [00:26:40](#)

اللهم الا جهله النصارى والضالون فيهم فان كثيرا منهم يهتدي اذا اتضح له الحق كما سماهم الله تعالى بالضالين. لكن رؤوسهم في العموم الاغلب اهل عناد واهل ضلال والغالب عليهم - [00:26:53](#)

معرفة الحق ولهذا اذا كان الواحد من رؤوسهم صادقا في اتباع ما هو عليه ويظن انه هو الحق ثم عرض عليه الاسلام فانه لا يتتردد في الدخول في الاسلام. ولهذا تلاحظ كثرة اسلام من اسلموا من النصارى. والذي وقع في الفاتيكان وفي غيره من اسلام عدد كبير من - [00:27:09](#)

اسس على مدار السنين الماضية هذا يدل على انهم كانوا يجهلون الحق قد ضلوا عنه ثم وجدوا الحق في الاسلام فاختلفوا اليه. لكن الرؤوس منهم شياطين يعلمون الحق كما قال تعالى في شأن النبي صلى الله عليه وسلم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:27:28](#)
لا يشكون بتاتنا في ان ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق ثم يأبون الا العناد فهو لا يتقطع عليهم ولا يذهب العمر حسرات عليهم اذ هم كما قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوكم - [00:27:47](#)
ما فيهم حيلة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ثم بين تعالى الشأن العظيم الذي فيه العبرة لlama ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم - [00:28:01](#)

انك اذا لمن الظالمين لاحظ في الآية شيئاً شبيئاً الامر الاول الذي جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم علم والذي عند هؤلاء هو الذي ينتقل من العلم الى الهوى هذا من اخبر الناس - [00:28:16](#)

اذ قد انتقل عن الحق الى الباطل قطعاً اما الذي يكون على باطل لم يعرف الحق فانه قد يهتدي الى الحق يوماً ما لكن من كان على العلم والمعرفة بالسنة - [00:28:31](#)

فينتقل منها فهذا لا عذر له لا في الدنيا ولا في الآخرة. لأن ينتقل من السنة الى التشيع او من الاسلام الى الكفر لا شك انه قد انتقل من علم الى الهوى - [00:28:44](#)

ولهذا اخبر تعالى ان من كان هذا صنيعه فانه من الظالمين. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وهذا فيه تهديد لlama ان من انتقل من الحق - [00:28:55](#)

الذي بيشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كالمنتقل من الروضة الغماء الخضراء المليئة بالمياه العذبة والرائحة الطيبة الى الموضع المتنقى فلا يمكن ان يكون له عذر عند الله عز وجل. اذ قد رأى - [00:29:10](#)

حسن هذه الروضة وحلوة مائها انتقل الى الماء المتنقى والرائحة الخبيثة يزعم ان هذا الماء القذر افضل من ذاك الماء العذب ويزعم ان تلك الروائح القدرة والمنتنة والجديدة افضل من تلك الدوحة الخضراء. فلا يمكن ان يكون لهذا عذر - [00:29:31](#)

بخلاف من كان في التيه والضلال فانه قد يهتدى. اما المنتقل والمنتكس فلا يرتاب بتاتا في انه منقطع العذر امام الله سبحانه وتعالى
ولهذا هؤلاء الذين ينتكسون نسأل الله العافية والسلامة وننعوا بالله من الزيف والانحراف - 00:29:51

بعد الهدى لا شك انهم لا عذر لهم امام الله وانهم من اشر عباد الله وان المنتقل من الحق بعد ان علمه وعرفه لا شك انه مقطوع العذر
اما الذي لم يعلم الحق اصلا فانه قد يهتدى اليه - 00:30:09

مثل ما قلنا في كثير من النصارى فان الذين اسلموا من النصارى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك انهم ليسوا بالأئلوف بل
بالملايين بالمالايين انتقلت قبائل باسرها قبائل كانت نصرانية باسرها انت بلدان باسرها كانت نصرانية انتهت فيها النصرانية وانقلبت
إلى بلاد الاسلام - 00:30:25

اما اليهود فاهل عناد ولهذا سماهم الله بالمغضوب عليهم. واما رؤوس النصارى الغالب عليهم ايضا العناد الا ان يهتدى احدهم فيسلم
او ان يبقى كاتما ايمانه الحال بعضهم. لان منهم من يسلم ويبقى كاتما ايمانه - 00:30:45

هؤلاء قد علموا الحق وعرفوه اهتدوا اليه اما الذي يعرض عليه الاسلام ويزعم ان النصرانية فيها من البراهين والادلة. ما هو اقوى
ويستدعيه الى ان يبقى على ما هو عليه ويترك الاسلام فلا شك انه كاذب ضال وهكذا اليهودية وهكذا سائر وهذا معنى - 00:31:05
قوله تعالى رحمة مبشرین ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول فبمجرد الارسال وصول رسالة النبي صلى الله عليه
وسلم الى الناس تنقطع الحجة لانه لا يمكن ان يعرض الاسلام على منصف - 00:31:31

يريد النجاة لنفسه ويزعم ان ما هو عليه خير وافضل من عبادة صنم او نصرانية او يهودية. ولهذا على المسلم ان لا يتقطع حسرة
يبدل ما استطاع لنصر دينه ونشره واعزازه - 00:31:50

اما الهدى فكما قال الله لنبيه ليس عليك هداهم وكما قال تعالى انك لا تهدي من احببت على المسلمين ان يستمسكوا بما هم عليه وان
يعلموا ان هؤلاء الذين يأبون - 00:32:05

ويعandون ان هؤلاء يجب ان يحالوا الى الله تعالى ان الله تعالى هو الذي اخبر انه سيتولى امر عقوبتهم. فسيكفيهم الله وهو السميع
العليم. اما ان يبحث ويلتمس ما الذي يرضيهم؟ ما الذي يمكن ان يسعدهم - 00:32:17
هم الذي يجعلهم يجعلنا في اعينهم في مكانة عالية رفيعة فهذا الذي اضع الناس في القديم والحديث - 00:32:31